Received : 22 / 7 / 2025 Accepted: 28 / 8 / 2025 Published : 9 / ٧ / 2026

تعامل الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) مع اهل الذمة

علي هادي ناجي

b15158508@gmail.com

المديرية العامة للتربية في محافظة واسط / قسم تربية الصويرة

الملخص

لقد تعامل الرسول مع اهل الذمة عموما معاملة طيبة وحسنة، فلقد اعطى لهم حرية ممارسة دياناتهم وحرية وممارسة شؤونهم واعمالهم الاقتصادية والاجتماعية، بالإضافة الى حمايتهم وتوفير الأمن والأمان لهم مقابل تعهدهم بعدم تعرضهم للمسلمين بأذى وأن لايتأمروا عليهم، وقد فرض الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) على كل ذمي ان يدفع جزية مقدارها دينارا واحدا في السنة، ولم يشمل ذلك النساء والمرضى والمعاقين والصبيان بل شمل الرجال الاصحاء فقط، فكان واضحا وجليا في تعامله الحسن الكريم مع أهل الذمة على الرغم مما قاموا به تجاهه وتجاه المسلمين من مؤامرات ودسائس للقضاء على الإسلام والمسلمين وقتل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

الكلمات المفتاحية : الجزية، الذمة، العهود، الاتفاقيات

The Prophet Muhammad's (peace and blessings be upon him and his family) treatment of the People of the Covenant

Ali Hadi Naji

General Directorate of Education in Wasit Governorate / Al-Suwayrah Education Department

Abstract

The Prophet treated the People of the Covenant in general with kindness and goodness. He granted them the freedom to practice their religion and to pursue their economic and social affairs and businesses, in addition to protecting them and providing them with security and safety in exchange for their pledge not to harm Muslims and not to plot against them. The Prophet (peace and blessings be upon him and his family) imposed on every dhimmi the payment of a jizya of one dinar per year. This did not include women, the sick, the disabled, and children, but only healthy men. His kind and generous treatment of the People of the Covenant was clear and evident, despite the conspiracies and plots they committed against him and Muslims to destroy Islam and Muslims and kill the Prophet (peace and blessings be upon him and his family).

Keywords : tribute, dhimma, covenants, agreements

المقدمة

ان تعامل النبي مع اهل الذمة والناس عامة هو موضوع بالغ الأهمية في فهم الإسلام وتطبيقاته في الحياة اليومية، فالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليس مجرد نبي الهي، بل كان أيضا قائدا سياسيا ورجل دولة وعالم اجتماع ومدربا أخلاقيا، وكل هذه الجوانب تتجلى في تعامله مع الناس عموما. بالنبي هو قدوة لنا في كل شي بما في ذلك تعامله مع الناس، سواء كان من أصحابه المقربين او من غيرهم . ان تعامل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مع اهل الذمة يعتبر انموذجا يحتذى به في التعامل مع الاخرين بغض النظر عن خلفيتهم او لونهم او دينهم.

الذمة لغة واصطلاحا

الذمة في اللغة العهد والأمان (ابن الاثير (ت٦٠٦هـ/١٢١٠م)، صفحة ١٩٨/ج٢) وفي الفقه الإسلامي العهد الذي يعطى للذين لا يدخلون الإسلام ويؤمنون على حياتهم وحريتهم واموالهم فهم اهل ذمة (الماوردي (ت٤٥٠هـ/١٠٥٩م)، ١٩٨٩م، صفحة ٢٢٧) دخلوا في عهد المسلمين وامانهم لان الرسول الاكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) اعطاهم ذمته وامانه وهم اليهود والنصارى وغيرهم من اهل الملل ممن يقيم في دار الإسلام (ابو يوسف(ت١٨٢هـ/٧٩٩م)، ١٩٧٩م، الصفحات ٧٧-٧٨) وجاء في الحديث النبوي الشريف <<...والمسلمون يد على من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم...>> (الشيباني(ت٢٤١هـ/٨٥٥م)، د.ت، صفحة ٢١/ج٢).

وسمي اهل الذمة في دار الإسلام بـ(المستأمنين) أي الذين طلبوا الأمان (ابن عابدين(ت٢٥٢هـ/٨٦٦م)، ١٣٢٤هـ، صفحة ٣٤١/ج٣) وورد هذا المعنى في قوله تعالى :**{وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ}**[سورة التوبة :الاية ٩] كما سمي أهل الذمة بـ(أهل الكتاب) حسبما ورد في القرآن الكريم من ذلك قوله تعالى :**{لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ}** [سورة ال عمران: الآية ١١٣] وتسميتهم بهذا الاسم هي تمييزا لهم عن عبدة الاوثان لأن لهم كتبا سماوية هي التوراة والانجيل وصحف إبراهيم وشيت وزبور داود مما يجعل لهم منزلة أرفع قياسا للوثنيين (ابن عابدين(ت٢٥٢هـ/٨٦٦م)، ١٣٢٤هـ، صفحة ٣٤١/ج٣) ويدخل ضمن أهل الذمة أيضا الصابئة شرط ان يوافقوا اليهود والنصارى في معتقداتهم وان خالفوهم في فروعهم وكذلك المجوس استنادا الى قول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) "سنوا بهم سنة اهل الكتاب..."، فأن المنزل على النبي إبراهيم (عليه السلام) عشر صحائف وعلى النبي شيت (عليه السلام) خمسة عشر صحيفة واما (الزبور) فأنزل على النبي داود (عليه السلام) ويتضمن قصائد وانشيد في تسبيح الله وحمده والثناء عليه والتضرع له (الجاحظ(ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م)، د.ت، صفحة ٨٦/ج١).

تعامل الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) مع اهل الذمة

منح الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) اهل الكتاب الذين عاشوا بين المسلمين حرية العبادة دون الوثنيين مقابل دفعهم الجزية (مالك(ت١٧٩هـ / ٧٩٥م)، د.ت، صفحة ٢٧٨/ج١) استنادا الى قوله تعالى: **{قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ}** (سورة التوبة: الأية ٢٩) (ابن الاثير(ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م)، ١٩٨٧م، صفحة ٢٩/ج١) وعلى وفق هذه الاية الكريمة التي نزلت في (٩هـ / ٦٣٠م) شرع عقد الذمة بموجبها وما كان بين النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبين اهل الكتاب قبل ذلك عهود الى مدد معينة وليس على انهم داخلون في ذمة الإسلام وحكمه كما وردت في القرآن الكريم آيات تطلق على علماء اهل الذمة اسم اهل الذكر وهم أصحاب الاسفار القديمة والمزامير : سفر من اسفار العهد القديم تنسب الى النبي داود (عليه السلام) وهي مجموعة من التراتيل والصلوات تعبر عن الشكر والتضرع والتوبة (ابن الاثير(ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م)، ١٩٨٧م، صفحة ٢٩/ج١) وكقوله تعالى : **{وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}** [سورة النحل: الاية ٤٣].

ويطلق على غير المسلمين أيضا اسم (المعاهدين) وهم الذين كتبوا العهود مع المسلمين على ترك القتال والموادعة والأمان على انفسهم واموالهم ونسائهم وعقائدهم لانهم أصحاب عهد يلتزم المسلمون المحافظة عليه فان كان هؤلاء في دار الإسلام غدوا اهل الذمة وتطبق عليهم احكام اهل الذمة واما اذا كانوا من اهل دار الحرب فان دخلوا دار الإسلام لم يتعرض لهم احد بسوء لانهم امنوا بتلك المعاهدة (الماوردي (ت٤٥٠هـ/١٠٥٩م)، ١٩٨٩م، صفحة ٢٣٠) وبظهور الإسلام احتفظ اهل الكتاب بمكانتهم فلم تتعرض أوضاعهم لأي تغيير بل على العكس اذ كان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يعرض عليهم الإسلام فان قبلوه فبها وان رفضوه لم يكرههم على شيء مستندا في ذلك الى ماجاء به القران الكريم من أسس لتحديد العلاقة بينهم وبين المسلمين لكي لا تحدث الفرقة والنزاع بينهم (اليوزبكي، د.ت، صفحة ٢٢٣) قال تعالى : **{لا اكراه في الدين}** [سورة الانبياء : الآية ٧٢] وهي أشارة لعدم اجبارهم على الإسلام وهذا ما أوصى به الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) أيضا المسلمين في عهوده للنصارى (البيهقي(ت٤٥٨هـ /١٠٦٥م)، ١٩٩٥م، صفحة ٢٠٦).

ولم يعرف عنه (صلى الله عليه واله وسلم) انه قتل ذميا او عذبه او هدم كنيسة او ضيعة كما كان حريصا على حفظ حقوقهم ومعاملتهم بالعدل والانصاف وعدم تكليفهم فوق طاقتهم من ذلك قوله (صلى الله عليه واله وسلم): (من ظلم معاهدا او انتقصه او كلفه

فوق طاقته او اخذ منه شيئا بغير طيب نفس فانا حجيجه يوم القيامة) (الطبري(٣١٠هـ / ٩٢٢م)، د.ت، صفحة ٤١٣/ج٥)، وظهر تسامح الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) مع اهل الذمة جليا من خلال عهود الصلح التي ابرمها معهم ومنها عهده لنصارى نجران الذين وفدوا عليه في السنة العاشرة للهجرة وامنهم فيه على ارواحهم وممتلكاتهم ومنحهم حرية الدين والعبادة.

ان علاقة المسلمين باهل الذمة حددته العهود والاتفاقيات التي كانت تمنحهم حرية مطلقة في التصرف بشؤونهم طالما هم ملتزمين بالحفاظ على امن الدولة ودفع الجزية (ابو يوسف(ت١٨٢هـ/٧٩٩م)، ١٩٧٩م، الصفحات ٧٧-٧٨)، وبقدر تسامح الإسلام والرسول (صلى الله عليه واله وسلم) مع النصارى كونهم يحملون ذات الاجلال والاحترام للإسلام وما مساعدة احد النصارى للرسول في اثناء هجرته للطائف بعد ما ناله من اذى أهلها الا دليل على ذلك هجرته للطائف بعد ما ناله من اذى أهلها الا دليل على ذلك كما كانت علاقة رؤساء النصارى طيبة مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) فقد ارسل الجاثليق ايشو عياب الثاني الى الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) هدايا مع اسقف ميشان ويساله فيها الاحسان الى النصارى فطمأنه ومنحه هدية هي عدة من الابل وثياب عدنية (البيهقي(ت٤٥٨هـ /١٠٦٥م)، ١٩٩٥م، صفحة ٢٠٧).

تعامل الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) مع اليهود

عندما هاجر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) الى المدينة المنورة وادع اليهود فيها، وهم قبائل عدة اشهرها بني قينقاع والنضير وقريظة وخيبر (الشافعي(ت٢٠٤هـ/٨٢٠)، ١٩٨٠م، صفحة ٧٦) وتعد الصحيفة التي عقدها الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) معهم اول وثيقة دستورية نظمت العلاقة بين المسلمين والأطراف الأخرى في المدينة، ومن بين البنود التي ضمنتها الوثيقة تأكيد حقوق أهل الذمة الذين يعيشون في الدولة العربية الإسلامية، فلهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين كما اكدت حريتهم الدينية (ابن هشام(ت٢١٨هـ / ٨٣٣م)، ٢٠٠٨، الصفحات ٣٠-٣١/ج٢) واراد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم).بهذا ان يحقق التعايش السلمي بين المسلمين واليهود في اطار المجتمع الواحد، الا ان اليهود لم يتمسكوا بعهودهم مع الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)، بل كانوا ينقضونها دائما فضلا عن تعرضهم للمسلمين على اجلائهم من المدينة تباعا وذلك منذ سنة (٢هـ / ٦٢٣م) (الحديثي، ١٩٨٧، صفحة ١٠٨).

وبدأ ببني قينقاع فنزلوا اذرعات في شمال الحجاز وهي بلد في اطراف الشام ثم تبعهم اجلاء بني النضير في السنة الرابعة للهجرة بعد فشل محاولتهم لقتل الرسول(صلى الله عليه واله وسلم)، اما في السنة الخامسة للهجرة فقد توجه المسلمون لحصار بني قريظة حتى اعلنوا استسلامهم (ابن هشام(ت٢١٨هـ / ٨٣٣م)، ٢٠٠٨، صفحة ٤٢٦/ج٢) ، وفي السنة السابعة للهجرة حصر المسلمون يهود خيبر في حصونهم الى ان طلبوا الصلح من الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) والاجلاء فوافق على ذلك (البلاذري(ت٢٧٩هـ / ٨٩٣م)، ١٩٥٩م، صفحة ٣١).

كما حاول (صلى الله عليه وسلم) بناء علاقة طيبة مع اهل الذمة (النيسابوري(ت٤٠٥هـ/١١١٢م)، ١٩٩٩م ، صفحة ٦٠٣/ج٢)، مستندا في ذلك الى قوله تعالى **{ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذي ظلموا منهم وقالوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم ونحن له مسلمون}** [سورة العنكبوت: الاية ٤٦] (النيسابوري(ت٤٠٥هـ/١١١٢م)، ١٩٩٩م ، صفحة ٦٠٣/ج٢)، ولعل اهم وصايا الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) على الاطلاق التي توضح روح الاسلام الانسانية العالية تخيير بين ثلاث "اجابوك اليها فاقبل منهم وكف عنهم وادعهم الى الاسلام فان هم ابوا فسالهم الجزية فان اجابوك فاقبل منهم وان ابوا فاستعن عليهم بالله وقاتلهم".

كما امر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) المسلمين بان لا يقتلوا منهم شيخا ولا صبيا صغيرا ولا امرأة ولا رجل دين ولا من يقوم بخدمة البيع والكنائس كل ذلك رأفة بهم (النويري(ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، د.ت، صفحة ٣٤٦/ج١).

تعامل الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) مع المجوس

وعد المجوس اهل الذمة بقوله (صلى الله عليه واله وسلم): "سنوا بهم سنة اهل الكتاب..."، وفرضت عليهم الجزية ايضا، فقد اخذها الرسول الكريم من المجوس هجر (ابن قدامة(ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م)، د.ت، صفحة ٣٦٣/ج٨)، وحرص الرسول الكريم على تنظيم حياة اهل الذمة بوصفهم جزءا من المجتمع العربي الاسلامي الموحد، فاهتم بحفظ حقوقهم، التي من بينها مواريثهم فجعلها

محصورة فيما بينهم بقوله (صلى الله عليه واله وسلم) : "لا يتوارث اهل الذمة"، كما نهى عن قتل سبى اهل الذمة من النساء والاطفال ومنع شراء اولادهم (النيسابوري(ت٤٠٥هـ/١١١٢م)، ١٩٩٩م ، صفحة ٢٦٢/ج٢).

عناية الرسول بأهل الذمة

شملت عنايته (صلى الله عليه واله وسلم) بأهل الذمة ان منح فقراءهم جزءاً من الصدقات، إذ تصدق على بعض فقراء اليهود، وظلت تجري عليهم، كما اعطى الرهبان من صدقة عيد الفطر، واعطت ام المؤمنين صفية (رضي الله عنه) صدقة لبعض اليهود، ولم يكلف اهل الذمة بالمقابل بدفع الصدقة للمسلمين لانهم كانوا معفوين منها (ابو عبيد(ت٢٢٤هـ/٨٣٩م)، د.ت، الصفحات ٦١٣-٦١٤).

ونهى الرسول عن التعرض لأهل الذمة بالاعتداء والقتل بقوله: "إن من قتل نفساً معاهدة بغير حقها لم يرح رائحة الجنة" وقد جعل دية الذمي كدية المسلم فقد حدث في عهده أن قتل، رجل من المسلمين احد اهل الذمة فأمر (صلى الله عليه واله وسلم) بقتله (البيهقي(ت٤٥٨هـ /١٠٦٥م)، ١٩٩٥م، صفحة ١٣٣/ج٨)، كما نراه يقضي بين اهل الذمة أيضاً كانوا يأتونه للفصل في قضاياهم بعد الاطلاع على احكامهم، ففصل بين بني النضير وبين قريظة، عند اختلافهما بشأن دية بينهما بعد أن أحتكما عنده، مما يؤكد عدله وصدقه وأمانته لديهم، كما كان (صلى الله عليه واله وسلم) بقتله يقضي بين المسلمين واهل الذمة بما يحقق العدل والانصاف ورفع الظلم كالذي فعله عندما أمر أحد الصحابة برد مال كان قد أخذه من بعض اليهود (ابن العربي(ت٦٣٨هـ/١٢٤٠)، د.ت، الصفحات ٦١٩-٦٢٠/ج٢).

وكان يشاركهم طعامهم ويحضر ولائمهم، طبعاً لما أباحه الله تعالى للمسلمين (ابن كثير(٧٤٤هـ/١٣٧٢م)، د.ت، صفحة ١٨٤/ج٤) بالإضافة الى قيامه بتشيع جنائزهم وزيارة مرضاهم واكرامهم، فقد كان له غلام يهودي يخدمه فلما مرض عاده (صلى الله عليه واله وسلم) واطمأن عليه (ابن كثير(٧٤٤هـ/١٣٧٢م)، د.ت، صفحة ١٨٤/ج٤).

وكان يقترض من اهل الذمة نقوداً ويرهن عندهم امتعته حتى انه توفى ودرعه مرهونة عند يهودي في دين عليه (ابن عساكر(ت٥٧١هـ/١١٧٥م)، ١٩٧٩م، صفحة ٤٤٨/ج٦).

وكان هدفه (صلى الله عليه واله وسلم) من هذا العمل ان يسير المسلمون بسيرته في حسن التعامل مع اهل الذمة روح والاختلاط بهم والتعايش معهم، وبشكل عام سادت بين المسلمين واهل الذمة التعاون والتسامح، فقد حدث ان عجز احد المسلمين عن فع صداق زوجته ولم يستطيع اهله اعانته فدفعه له احد اهل الذمة، وهذا يعكس روح التضامن والمودة دون اعتبار لحاجز الدين فالجميع إخوة في مجتمع واحد (شلبي، د.ت، الصفحات ٤٤٨-٤٤٩-٤٥٣/ج١).

وقد جوز الله تعالى الزوج من نساء اهل الذمة بقوله عز وجل: **{اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم}** [سورة المائدة: الأية٥٢].

فقد تزوج الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) من نساء ذميات بعد ان اعتنقن الإسلام أمثال ام المؤمنين صفية (رضي الله عنها) ابنة حي بن اخطب سيد بني النضير، وام المؤمنين ريحانة بنت زيد النضير، ام المؤمنين مارية القبيطة ام ولده إبراهيم (البلاذري (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٣م)، د.ت، الصفحات ٤٤٨-٤٤٩/ج١). وان مبادى الإسلام السامية وتطبيقات الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) العادلة دفعت العديد من اهل الكتاب الى اعتناق الإسلام وكان من بينهم شخصيات بارزة كمخيرق اليهودي الذي كان حبراً من احبار اليهودي عالماً اعتنق الإسلام وقتل يوم احد واوقف أمواله للرسول (صلى الله عليه واله وسلم) يضعها حيث يشاء وجعل الرسول أمواله صدقة وقال عنه : "مخيرق خير اليهود" (ابن هشام(ت٢١٨هـ / ٨٣٣م)، ٢٠٠٨، صفحة ١٤٠/ج١).

ومن الاحبار الذين اسلموا عبد الله بن سلام وكان يدعى في يهوديته الحصين بن سلام فسماه الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) عبد الله (الماوردي (ت٤٥٠هـ/١٠٥٩م)، ١٩٨٩م، الصفحات ٨٤-٨٥).

ومن اشهر المجوس الذين اسلموا واصبحوا من صحابة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) سلمان الفارسي الذي كان اول امره على المجوسية ثم اعتنق النصرانية واخيراً وجد ضالته في الإسلام، قال عنه الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) "سلمان منا اهل البيت" (البلاذري(ت٢٧٩هـ / ٨٩٣م)، ١٩٥٩م، صفحة ٤٨٥/ج١).

وفرض الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) على اهل الذمة سنة (٩هـ ٦٣٠م) ضريبتي الجزية والخراج، والجزية هي ضريبة الرأس، على وفق نص الاية القرأنية الكريمة: **{قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ}** [سورة التوبة، الاية: ٢٩].

وأول من فرضت عليهم الجزية نصارى نجران، وحددها الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بدينار في السنة او ما يعادله اثناء عشر درهما فضيا على رجال اهل الذمة الذين تتوافر بهم صفات البلوغ والعقل والقدرة على حمل السلاح واستثنى منها النساء والصبيان والمرضى والعجزة (ابو يوسف(ت١٨٢هـ/٧٩٩م)، ١٩٧٩م، الصفحات ٧٧-٧٨).

واكد (صلى الله عليه واله وسلم) عدم تكليف اهل الذمة فوق طاقتهم لذا جعل في جملة ما يدفعونه كجزيه مواد عينية عوضا عن النقد ان لم يكن في قدرتهم دفعها نقداً (الماوردي (ت٤٥٠هـ/١٠٥٩م)، ١٩٨٩م، صفحة ٢٢٨) وكان يرسل الجباة لجمعها اذ ارسل الصحابي الجليل معاذ بن جبل* (الذهبي(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، ١٩٨٢م، صفحة ٤٤٣/ج١) مع بعض الجباة يجمعها من اهل اليمن (البلاذري(ت٢٧٩هـ / ٨٩٣م)، ١٩٥٩م، الصفحات ٨٠-٨١) اما الخراج فهو الضريبة المفروضة على أرض الذمي ويتمثل اول تطبيق لها في عهد السول (صلى الله عليه واله وسلم) ذلك بارض بني النضير وارض قريظة وخيبر، وعين (صلى الله عليه واله وسلم) الجباة لجمع مال هذه الضريبة (البلاذري(ت٢٧٩هـ / ٨٩٣م)، ١٩٥٩م، الصفحات ٣١-٣٦)، فبعث عبد الله رواحة* (الهامشي(ت٢٤٥هـ/٨٩٥م)، ١٣٦١هـ، صفحة ١١٩) لتقدير نتاج ارض خيبر واستيفاء نصفه كخراج، وكان يخبرهم أي النصفين يريدون بعد ان يتم تقديره (ابو يوسف(ت١٨٢هـ/٧٩٩م)، ١٩٧٩م، الصفحات ٥٤-٥٥).

وتمتع اهل الذمة في عصر الرسالة بحرية كاملة في مزاولة أعمالهم التي احترفها قبل الإسلام، فقد عرف اليهود اشتغالهم بالصياغة والدباغة والصيرفة وصناعة الحرير والزجاج وكانت تدر عليهم أرباحاً طائلة (ابن سعد(ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، ١٩٥٧، صفحة ٢٩/ج٢).

كما عمل الكثير منهم بالتجارة وخاصة تجارة اللحوم والخمور والاصباغ والعطور والاحجار الثمينة (علي، ١٩٩٥، صفحة ٥٥٧/ج٧).

اما النصارى فاشتهروا بالطب فقد كان الحارث بن كلده طبيباً بارعاً، وكان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) يوجه اليه المرضى لمعالجتهم فضلا عن تضلعه في النحو واللغة (ابن ابي اصيبعة(ت٦٦٧هـ/١٢٦٩م)، د.ت، صفحة ١٠٩١١٠/ج١).

سياسة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) تجاه اليهود

كانت بداية الخلافات بين الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) واليهود اظهرتها وثيقة المدينة لأنها أوضحت معالم المشروع السياسي الإسلامي الذي يتلخص في انشاء دولة قائمة على أساس دين جديد يخالف مصالح اليهود على وضعهم من ناحية ووضع دينهم وحتمية إنهيار تحالفاتهم من ناحية أخرى، فضلا على اثار تزايد هجرة الداخلين في الدين الجديد للمدينة مما يعزز قوة المسلمين ويضعف مركز اليهود فان بقوا على دينهم فعليهم ان يؤدوا ضرائب الجزية والخراج عن صغر وهذا امر فيه ذلة وتهديد لمصالحهم الشخصية لذا نظروا الى الإسلام كانه خطر محدق بهم (السيد عبد العزيز، د.ت، صفحة ٩٤/ج٢) حاول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ادخال اليهود في الإسلام فهادنهم وعاهدهم واعتبرهم من رعايا دولته ولكنهم فشلوا في كل محاولاتهم تلك، اما من اعتنق الإسلام من اليهود فكانوا قلة (ابن هشام(ت٢١٨هـ / ٨٣٣م)، ٢٠٠٨، صفحة ٤٨/ج٣)، وان ظهور الرسول يعني فقدانهم لمناصبهم ورئاستهم وكيانهم الديني اذ لم يبق مع ظهوره لعلمائهم مكانة ولا اقل اعتبار خصوصا مع اخبار القران عن اخلاقهم الباطنية واعمالهم السرية التي تهدم كل ما اسسوه في السابق وكانت تصف نفسها فيه بانه خير الأمم وقد صارت خير الأمم هي الامة الإسلامية (الشريف، ١٩٦٨م، صفحة ٣٩٢)، وهذا ما اكدة الله سبحانة وتعالى في محكم كتابة الكريم قولة تعالى: **{كنتم خير امة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله}** [سورة ال عمران :الاية ١١٠]، وان تعاملهم بالربا الفاحش في معاملتهم التجارية الذي يدر عليهم أموال جمة جعلتهم يقفون موقف الند من الإسلام ولاسيما ما أوردته تعاليم الإسلام التي تتعلق بالجانب

* وهو صحابي جليل اسلم وعمره (١٨سنة) انصاري شهد بدرا وعمره (٢٠ سنة)، وكان من بين الذين جمعوا القران الكريم في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم).

* عبد الله بن رواحة بن ثعلبة من الخزرج حضر بيعة العقبة مع سبعين من الانصار وكان احد النقباء الاثنى عشر شهد بدر واحد والخندق.

الاقتصادي، كتحريم الربا في قوله تعالى: **{يايها الذين امنوا لاتأكلوا الربا اضعافاً مضاعفةً واتقوا الله لعلكم تفلحون}** [سورة ال عمران :الاية،١٣٠]، فوجدوا مصلحتهم في مساندة المشركين (الشريف، ١٩٦٨م، صفحة ٣٩٢)، وقاموا بمحاولات عدة للقضاء على دعوة الإسلام ونبيها ومنها إعطاء المواثق ونقضها فكانوا يعطون المواثيق للرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ثم ينتقضونها مثلما نقض بني قينقاع وبني النضير العهد، وكان اليهود يجادلون النبي والمسلمين ويقولون انه ليس نبيا وانه لم يتنزل عليه وحي (ابن هشام(ت٢١٨هـ / ٨٣٣م)، ٢٠٠٨، صفحة ٥٦٥/ج١).وتصميمهم على قتل الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بألقاء صخرة عليه، وتحريض الشعراء اليهود والطعن بالرسول والإسلام والمسلمين في اشعارهم وتحرض قريش للثأر من المسلمين لقتلى بدر (ابن سعد(ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، ١٩٥٧، صفحة ٥٧/ج٢)، وتأليب الأحزاب ضد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) والمسلمين بعد ان حرضوا مشركي قريش، انتقلوا الى مناطق غطفان واشجع فزارة وبني مرة واخذوا يثيرون القبائل ضد الرسول حتى كانت معركة الأحزاب (اليعقوبي (ت٢٩٢هـ)، د.ت، صفحة ٤٩/ ج٢).

إجراءات الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) العسكرية تجاه اليهود

كان رد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) باجلاء بني قينقاع عن المدينة في النصف من شوال سنة (٢هـ/٦٢٣م) وكانوا صاغة، فلما كانت وقعة بدر اظهروا البغي والحسد ونبذوا العهد الذي كان بينهم وبين الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) فسار اليهم الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وحمل لوائه (الحمزة بن عبد المطلب) فحاصرهم خمس عشر ليلة حتى قذف الله الرعب في قلوبهم فنزلوا على حكم رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ان أموالهم لرسول الله وان لهم النساء والذرية (الطبري (٣١٠هـ)، د.ت، صفحة ١٧٢/ج٢). وفي شهر ربيع الأول سنة سنة (٤هـ) خرج الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ومعه نفر من أصحابه لبني النضير لدفع دية القتيلين الكلابين اللذان قتلهما عمرو بن امية الضميري وكان لايعلم بجوار رسول الله لهما وذلك تنفيذا للعهد الذي كان بين رسول وبين بني النضير حول أداء الديات فقالوا : "نفعل يا أبا القاسم ما أحببت وخلابعضهم وهموا بالغدر به" واتفقوا على القاء صخرة عليه من فوق جدار فاخبر الله رسوله (صلى الله عليه واله وسلم) بما نوت عليه بني النضير اذ جاءه الخبر من السماء فنهض وانطلق بسرعة ثم اتبعه أصحابه فحاول رسول الله ان يخرجهم من بلادهم دون قتال وذلك بعد ان بعث اليهم محمد بن مسلمة حامل اليهم رسالة فحواها : "اخرجوا من بلدي فلا تساكنوني بها وقد هممتم بما هممتم به من الغدر وقد اجلتكم عشراً فمن رئي بعد ذلك ضربت عنقه". الا انهم لم يمتثلون لأوامر الرسول لذلك صمم على محاربتهم لنقضهم العهد وامر الرسول لذلك صمم على محاربتهم لنقضهم العهد وامر الرسول التهيؤ لقتالهم والسير اليهم وحمل لواءه الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) واستخلف على المدينة عبيد بن ام مكتوم* (ابن حبان (ت٣٥٤هـ)، ١٩٩١) وثبت بنو النضير ينتظرون نصرة عبد الله بن ابي سلول وبنو قريظة وغطفان ولكن طال انتظارهم ولم ينصروهم والقى الله الرعب في قلوبهم فسا لوا رسول الله ان يجليهم ويكف عن دمائهم على ان لهم ما حملت الابل فوافق الرسول على طلبهم وتولى اخراجهم محمد بن مسلمة فلحقوا بخيبر (ابن سعد(ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، ١٩٥٧، صفحة ٥٧/ ج٢)، ثم اتجه الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) لحصون خيبر يفتحها حصناً بعد حصن ولما ايقنوا بالهلكة سعوا بالصلح وعرضوا على رسول الله ان يحقن دماءهم ويجليهم عن خيبر فقبل رسول الله ولكنهم ما ان نزلوا من حصونهم حتى سالوا رسول الله ان يعاملهم في الأموال على النصف، فقالوا: "نحن اعلم بالزراعة منكم واعمر للأرض فصالحهم على البقاء في الأراضي التي غنمتها الدولة الإسلامية في اخراجهم" (الطبري (٣١٠هـ)، د.ت، صفحة ٣٠٣/ ج٢) ولم يبقى الايهود فدك ووادي القرى وتيماء ولم يكن من الصعب على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ان يخضعها لسلطان الدولة الإسلامية بكل سهولة ويسر (ابن سعد(ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، ١٩٥٧، صفحة ٥٣٢/ج٢).

* عبد الله بن عمرو بن شرح بن قيس بن زائدة كان اسمه الحصين فسماه النبي عبد الله بعد ان اسلم قدم المدينة بعد بدر بسنتين فذهب بصره وام مكتوم امه.

الاستنتاج

من خلال ماتقدم تأكد لنا بان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يتعامل مع الناس عامة بالعدل والرحمة والرفق، وان تعامله كان يتميز بالمرونة والذكاء وكان له اثر كبير في بناء مجتمع انساني اكثر عدلا ورحمة. فعلى الرغم من المعاملة التي ابداها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) تجاه اهل الذمة، الا انه ظلوا مصرين بالخفاء يحيكون المؤامرات والدسائس للقضاء على الإسلام والمسلمين وقتل الرسول. وقد فضحهم الله تعالى في عدة آيات من القرآن الكريم وحذر رسوله الكريم والمسلمين من ذلك عندما أرادوا قتله، كقوله تعالى في **{وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ}**[سورة البقرة، الاية:١٢٠]

الخاتمة

تم بعون من الله إتمام بحثي هذا والذي تناولت فيه موضوع تعامل الرسول الكريم محمد(صلى الله عليه واله وسلم) مع اهل الذمة، ولقد وضحت ما قام به الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) من تسامح وعطف ومودة في تعامله مع اهل الذمة على الرغم من ان قسم منهم كان يعامله بضد من ذلك بل كان يتأمورون عليه لقتله، لقد انتج تعامل الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) مع اهل الذمة وتطبيقاته العادلة التي جاء بها من خلال الدين الإسلامي الحنيف بمبادئه السامية ان اعتنق كثير من اهل الذمة الإسلامي، فكان لكثير منهم دور كبير في إدارة الدولة العربية الإسلامية فيما بعد، وفي الختام ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين.

المصادر والمراجع

ابو الحسن علي بن محمد ابن الاثير(ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م). (١٩٨٧م). *الكامل في التاريخ*. (تحقيق : ابي الفداء عبد الله القاضي، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

ابو الحسن علي بن محمد الماوردي (ت٤٥٠هـ/١٠٥٩م). (١٩٨٩م). *الاحكام السلطانية والولايات الدينية* (المجلد ١). (تحقيق : د.احمد مبارك، المحرر) الكويت: مكتبة دار ابن قتيبة.

ابو جعفر محمد ابن جرير الطبري (٣١٠هـ). (د.ت). *تاريخ الرسل والملوك*. (محمد أبو الفضل إبراهيم، المحرر) القاهرة.

ابو جعفر محمد ابن جرير الطبري(٣١٠هـ / ٩٢٢م). (د.ت). *جامع البيان عن تاويل اي القران*. (تحقيق : محمود محمد، المحرر) القاهرة: دار المعارف العلمية.

ابو جعفر محمد الهامشي(ت٢٤٥هـ/٨٩٥م). (١٣٦١هـ). *المحبر*. (تصحيح : ايلز ليختن، المحرر) بيروت: دار صادر.

ابو عبد الله محمد النيسابوري(ت٤٠٥هـ/١١١٢م). (١٩٩٩م). *المستدرك على الصحيحين*. (تحقيق: مصطفى عبد القادر، المحرر) بيروت : دار صادر.

ابو محمد عبد الملك ابن هشام(ت٢١٨هـ / ٨٣٣م). (٢٠٠٨). *السيرة النبوية علق عليها : عمر عبد السلام*. بيروت: دار الكتاب العربي.

أبي الحسن بن احمد البلاذري (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٣م). (د.ت). *انساب الاشراف*. (تحقيق: محمد حميد الله، المحرر) القاهرة: دار المعارف العلمية.

ابي الحسن بن احمد البلاذري(ت٢٧٩هـ / ٨٩٣م). (١٩٥٩م). *فتوح البلدان*. (تحقيق : رضوان احمد رضوان، المحرر) مصر : مطبعة السعادة.

احمد ابراهيم الشريف. (١٩٦٨م). *دور الحجاز في الحياة السياسية العامة*. بيروت: دار الفكر.

احمد ابن حبان (ت٣٥٤هـ). (١٩٩١). *مشاهير علماء الامصار واعلام فقهاء الاقطار*. (مرزوق ابراهيم، المحرر) المنصورة: دار الوفاء.

احمد بن اسحاق بن جعفر اليعقوي (ت٢٩٢هـ). (د.ت). *تاريخ اليعقوبي*. بيروت: دار صادر.

احمد بن الحسين البيهقي(ت٤٥٨هـ /١٠٦٥م). (١٩٩٥م). *سنن البيهقي الكبرى*. (تحقيق : محمد عبد القادر، المحرر) دار الرياض.

احمد بن القاسم ابن ابي اصيبعة(ت٦٦٧هـ/١٢٦٩م). (د.ت). *عيون الانباء في طبقات الاطباء*. القاهرة: دار الفكر العربي.

احمد بن حنبل الشيباني(ت٢٤١هـ/٨٥٥م). (د.ت). *مسند احمد*. دار الفكر العربي.

احمد شلبي. (د.ت). *مقارنة الاديان*. القاهرة : دار المعارف العلمية.

القاسم بن سلام ابو عبيد(ت٢٢٤هـ/٨٣٩م). (د.ت). *الاموال*. (تصحيح : محمد حامد، المحرر) القاهرة: دار المعارف.

بن انس بن مالك مالك(ت١٧٩هـ / ٧٩٥م). (د.ت). *الموطا*. (تحقيق : احمد فؤاد، المحرر) القاهرة: دار المعرفة العلمية.

توفيق سلطان اليوزبكي. (د.ت). *دراسات في النظم الاسلامية*. بغداد: مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر.

جواد علي. (١٩٩٥). *المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام*. (طبع على حساب جامعة بغداد.

سالم السيد عبد العزيز. (د.ت). *دراسات في تاريخ العرب*. الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م). (١٩٨٢م). *سير اعلام النبلاء*. (تحقيق :حسين الاسد وشعيب الارنؤوط، المحرر) بيروت : دار صادرت.

شهاب الدين احمد النويري(ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م). (د.ت). *نهاية الارب في فنون الادب*. القاهرة : دار المعارف العلمية.

عبد الله بن احمد ابن قدامة(ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م). (د.ت). *المغني* (المجلد مطبعة الرياض).

علي ابن الحسين ابن عساكر(ت٥٧١هـ/١١٧٥م). (١٩٧٩م). *تهذيب تاريخ دمشق*. (هذيه: عبد القادر بدران، المحرر) بيروت: دار صادر.

عماد الدين ابو الفداء اسماعيل ابن كثير(٧٤٤هـ/١٣٧٢م). (د.ت). *البداية النهاية*. بيروت: دار صادر.

عمرو بن بحر الجاحظ(ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م). (د.ت). *الحيوان* (المجلد ٣). (تحقيق : عبد السلام هارون، المحرر) بيروت: دار صادر.

مجد الدين ابي السعادات ابن الاثير (ت٦٠٦هـ/١٢١٠م). (بلا تاريخ). *النهاية في غريب الحديث والاثر*. (تحقيق : طاهر احمد ومحمود محمد، المحرر) بيروت: دار صادر.

محمد امين ابن عابدين(ت٢٥٢هـ/٨٦٦م). (١٣٢٤هـ). *رد المختار على الدار المختار*. المطبعة العثمانية.

محمد بن ادريس الشافعي(ت٢٠٤هـ/٨٢٠). (١٩٨٠م). *احكام القرآن*. (احمد بن الحسين، المحرر) بيروت: دار صادر.

محمد بن سعد بن منيع ابن سعد(ت٢٣٠هـ/٨٤٤م). (١٩٥٧). *الطبقات الكبرى*. (تحقيق :احسان عباس، المحرر) بيروت: دار صادر.

محمد بن عبد الله ابن العربي(ت٦٣٨هـ/١٢٤٠). (د.ت). *احكام القران*. (تحقيق : علي محمد، المحرر) القاهرة: دار المعارف العلمية.

نزار الحديثي. (١٩٨٧). *الامة والدولة في سياسة النبي والخلفاء الراشدين*. طبعة بغداد.

يعقوب بن ابراهيم ابو يوسف(ت١٨٢هـ/٧٩٩م). (١٩٧٩م). *الخراج*. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.

References

Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad ibn al-Athir. (1987). *Al-Kamil fi al-Tarikh* (A. al-Qadi, Ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. (Original work published 1233 CE)

Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad al-Mawardi. (1989). *Sultanic Rulings and Religious States* (Vol. 1, A. Mubarak, Ed.). Kuwait: Dar Ibn Qutaybah Library. (Original work published 1059 CE)

Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir al-Tabari. (n.d.). *History of the Prophets and Kings* (M. A. F. Ibrahim, Ed.). Cairo: Dar al-Ma'arif. (Original work published 922 CE)

Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir al-Tabari. (n.d.). *Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Qur'an* (M. Muhammad, Ed.). Cairo: Dar al-Ma'arif al-Ilmiyyah. (Original work published 922 CE)

Abu Ja'far Muhammad al-Hashshi. (1361 AH). *Al-Muhbir* (E. Lichten, Ed.). Beirut: Dar Sader. (Original work published 895 CE)

Abu Abdullah Muhammad al-Naysaburi. (1999). *Al-Mustadrak 'ala al-Sahihayn* (M. A. Qadir, Ed.). Beirut: Dar Sader. (Original work published 1112 CE)

Abu Muhammad Abdul Malik ibn Hisham. (2008). *The Biography of the Prophet* (O. A. Salam, Ed.). Beirut: Dar al-Kitab al-'Arabi. (Original work published 833 CE)

Abu al-Hasan ibn Ahmad al-Baladhuri. (n.d.). *Ansab al-Ashraf* (M. Hamidullah, Ed.). Cairo: Dar al-Ma'arif al-Ilmiyyah. (Original work published 893 CE)

Abu al-Hasan ibn Ahmad al-Baladhuri. (1959). *Futuh al-Buldan* (R. A. Radwan, Ed.). Cairo: Al-Sa'ada Press. (Original work published 893 CE)

Ahmad Ibrahim al-Sharif. (1968). *The Role of the Hejaz in Public Political Life*. Beirut: Dar al-Fikr.

Ahmad ibn Hibban. (1991). *Famous Scholars of the Regions and Notable Jurists of the Regions* (M. Ibrahim, Ed.). Mansoura: Dar al-Wafa. (Original work published 965 CE)

Ahmad ibn Ishaq ibn Ja'far al-Ya'qubi. (n.d.). *Tarikh al-Ya'qubi*. Beirut: Dar Sader. (Original work published 905 CE)

Ahmad ibn al-Husayn al-Bayhaqi. (1995). *Sunan al-Bayhaqi al-Kubra* (M. A. Qadir, Ed.). Riyadh: Dar al-Riyadh. (Original work published 1065 CE)

Ahmad ibn al-Qasim ibn Abi Usaybi'a. (n.d.). *'Uyun al-Anba' fi Tabaqat al-Atibba'*. Cairo: Dar al-Fikr al-'Arabi. (Original work published 1269 CE)

Ahmad ibn Hanbal al-Shaybani. (n.d.). *Musnad Ahmad*. Cairo: Dar al-Fikr al-'Arabi. (Original work published 855 CE)

Ahmad Shalabi. (n.d.). *Comparative Religions*. Cairo: Dar al-Ma'arif al-Ilmiyyah.

Al-Qasim ibn Salam Abu Ubaid. (n.d.). *Al-Amwal* (M. Hamid, Ed.). Cairo: Dar al-Ma'arif. (Original work published 839 CE)

Ibn Anas ibn Malik Malik. (n.d.). *Al-Muwatta* (A. Fuad, Ed.). Cairo: Dar al-Ma'arif al-Ilmiyyah. (Original work published 795 CE)

Tawfiq Sultan al-Yuzbaki. (n.d.). *Studies in Islamic Systems*. Baghdad: Dar al-Kutub Printing and Publishing Foundation.

Jawad Ali. (1995). *Al-Mufassal fi Tarikh al-ʻArab Qabl al-Islam*. Baghdad: University of Baghdad Press.

Salem al-Sayyid Abdul Aziz. (n.d.). *Studies in Arab History*. Alexandria: University Youth Foundation.

Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman al-Dhahabi. (1982). *Biographies of the Noble Figures* (H. al-Assad & S. al-Arnaout, Eds.). Beirut: Dar Sader. (Original work published 1347 CE)

Shihab al-Din Ahmad al-Nuwayri. (n.d.). *Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab*. Cairo: Dar al-Maʻarif al-Ilmiyyah. (Original work published 1332 CE)

Abdullah ibn Ahmad ibn Qudamah. (n.d.). *Al-Mughni*. Riyadh: Riyadh Press. (Original work published 1223 CE)

Ali ibn al-Husayn ibn Asakir. (1979). *Tahdhib Tarikh Dimashq* (A. Badran, Ed.). Beirut: Dar Sader. (Original work published 1175 CE)

Imad al-Din Abu al-Fida Ismail ibn Kathir. (n.d.). *The Beginning and the End*. Beirut: Dar Sader. (Original work published 1372 CE)

Amr ibn Bahr al-Jahiz. (n.d.). *Al-Hayawan* (Vol. 3, A. Harun, Ed.). Beirut: Dar Sader. (Original work published 868 CE)

Majd al-Din Abi al-Saʻadat ibn al-Athir. (n.d.). *The End of the Strange Hadith and Tradition* (T. Ahmad & M. Muhammad, Eds.). Beirut: Dar Sader. (Original work published 1210 CE)

Muhammad Amin ibn Abidin. (1324 AH). *Rad al-Mukhtar ʻala al-Dar al-Mukhtar*. Istanbul: Uthmaniyah Press. (Original work published 866 CE)

Muhammad ibn Idris al-Shafiʻi. (1980). *Ahkam al-Qur'an* (A. ibn al-Husayn, Ed.). Beirut: Dar Sader. (Original work published 820 CE)

Muhammad ibn Saʻd ibn Maniʻ ibn Saʻd. (1957). *The Great Classes* (I. Abbas, Ed.). Beirut: Dar Sader. (Original work published 844 CE)

Muhammad ibn Abdullah ibn al-ʻArabi. (n.d.). *The Rulings of the Qur'an* (A. Muhammad, Ed.). Cairo: Dar al-Maʻarif al-Ilmiyyah. (Original work published 1240 CE)

Nizar al-Hadith. (1987). *The Nation and the State in the Politics of the Prophet and the Rightly-Guided Caliphs*. Baghdad: Dar al-Kutub.

Yaqoub ibn Ibrahim Abu Yusuf. (1979). *Al-Kharaj*. Beirut: Dar al-Maʻarifah for Printing and Publishing. (Original work published 799 CE)